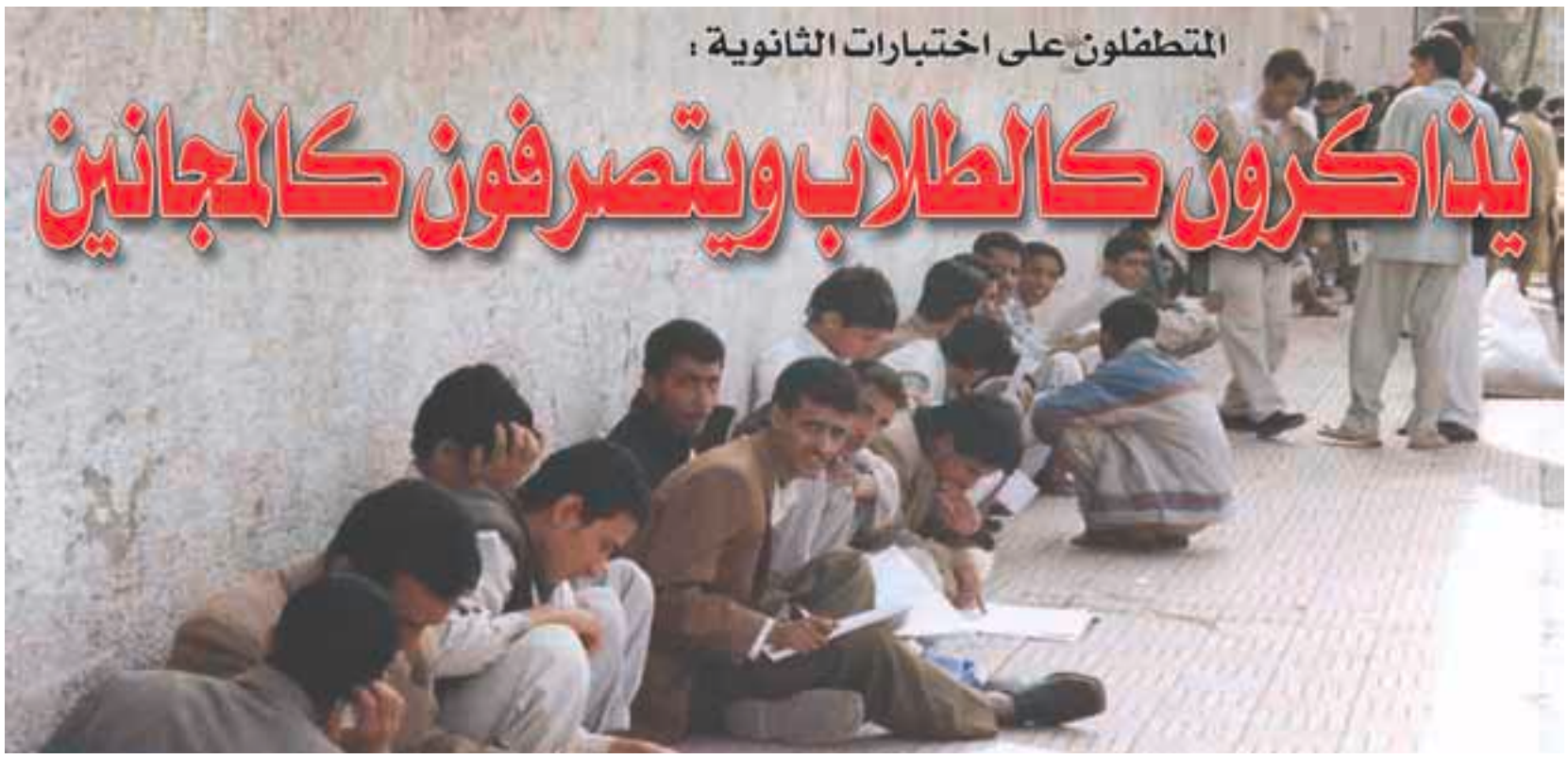

آباء وأمهات يرافقون أبناءهم إلى مراكز الاختبارات بدون جدوى

□ .. يستيقظون كل صباح مبكرين .. يتحدثون عن اختبار يومهم وما اعدوا له وكيف سيواجهون الاسئلة الصعبة؟.. يحملون الكثير من الأوراق والكتب والدفاتر ويتوجهون إلى المدارس (مراكز الاختبارات) ينتظرون رنين الجرس إيذانا ببدء الاختبارات ، منهم من قرأ الكتاب أكثر من مرة ومنهم من لم ينم ليلتها مشغولا بتلخيص بعض فصول المنهج التي يرى فيها شيئا من الصعوبة ومنهم من لايفقه ما بين يديه ويجهل نوع المادة التي ستكون موضوع الاختبار هؤلاء ليسوا طلاب الثانوية .. انهم المتطفلون على الاختبارات.. تجدهم خلف الأسوار، تحت النوافذ وعلى الأبواب .. مغرمون بافتعال المشاجرات واطلاق الأصوات الغريبة عديمة الفائدة .. منظرهم أصبح طبيعيا عند بعض المدارس لايستنكره أحد - رغم أنه منظر سيء عمره بضع سنوات.

لم أجد أحدا راضيا عنهم .. وهم أيضا لم يكونوا راضين عن أنفسهم لكنهم يحاولون تبرير ما يقومون به (مساندة نفسية) لرفع المعنويات.. (تساعدهم على تذكر المعلومات) واجابات كثيرة معظمها اجابات استفزازية ردا على سؤال يعتبره البعض تطفلا مني.. إنهم يجلسون في الطرقات ولايسببون الأذى لأحد ولا يجب أن يحاسبوا على ذلك! الكثير منهم مايزالون في الثانوية أو من خريجي العام الماضي وجدوا أمامهم الكثير من الوقت والقليل من الاهتمام فحاولوا أن يصرفوه في مساندة خاسرة سلبية لطلاب الثانوية الذين يتوجهون إلى مراكز الاختبارات تحيطهم كواكب من الفارغين المتطفلين على الاختبارات الذين لايجنون منهم سوى التشويش وعدم التركيز.

استطلاع/ معين محمد النجري

• (محوشون) لايدركون سبب وجودهم وأصواتهم تصل للطلاب بما لايفيد
• التشويش ، الازعاج، عدم التركيز، أهم ثمار تواجدهم عند مراكز الاختبارات

خبرة تشويش

● كان عصام مسندا ظهره إلى جدار أحد المنازل المجاورة لمدرسة نسيبة للبنات وبين يديه مجموعة من الكتب متعددة الاشكال والأحجام .. يقلبها باهتمام ويضع خطوط بقلم فسفوري تحت بعض العناوين البارزة وعناوين بعض العوامل والاسباب سألته عن ما يفعله فاجابني دون أن يرفع رأسه ليرى من السائل: هذه الاشياء المهمة التي لن يخلو منها الاختبار.. جلست إلى جواره مبديا اهتماما بما يقوم به اعتقد أنه كان بحاجة إلى من يتحدث إليه.. لقد استرسل في حديثه حول توقعاته في اختبارات العام الماضي وكيف استطاع أن يحصل على نسبة لابأس بها - من وجهة نظره- رغم أنه لم يكن مجتهدا بما فيه الكفاية.. وفي منتصف الحديث التفت إليّ باهتمام قائلا: (معك أحد يختبر في اللجنة) اجبته بالايجاب إذ كان لابد من ذلك حتى يواصل حديثه وأواصل أنا مشواري.

يبدو أن عصام ذو سمعة طيبة حيث لم تمر إلا دقائق حتى اجتمع إليه الكثير من المتواجدين هناك يطرحون عليه الاسئلة ويطلبون منه الرأي فيما يجب أن يقوموا به وكأنه من قام بوضع الاختبار.

عصام لم يبخل على أحد منهم لقد كان يحب أن يشارك والكثير من الثقة تسانده في الرأي ولم تزعجه مطلقا تلك الدوشة التي سببها المتجمهرون.

حسنا الآن فقط عرفت أنه كان يجب أن اتحدث إليه أكثر مما كان .. لايهم مازال لدي الكثير من الوقت والكثير من المشاغبين.

لم تمر أكثر من ربع ساعة على بداية الوقت المحدد للاختبار حتى شعرت أنني سأبقى وحيدا.. الجميع يتحرك نحو أهداف لا أراها.. سألت أحد المتواجدين ، وهو حينها لم يكن قد حسم أمره .. فأجاب: (يحاولون اخراج أي سؤال) كيف؟ تركني ومضى .. وبقيت أنا وشخص وحيد يجلس على مقربة مني هادئ الملامح لايكترث لشيء يبدو أنه في نهاية العشرينات من العمر .. عندما سألته عن ما يحدث: اجاب بهدوء: هؤلاء مجانين كل يوم يكررون نفس السيناريو وتشعر أنهم سيقلبون الدنيا وفي النهاية لايخرجون بشيء سوى ازعاج من في قاعة الاختبارات.

أطفال

● الأمر غير مقتصر على الشباب طالبي المساعدة خريجي الثانوية، هناك مجموعات من الأطفال الذين خلعوا اثواب الاختبارات مبكرا وجاءوا لينتقموا لأنفسهم من اختبارات الثانوية .. معظمهم يجهل ما يقوم به.

المهم فقط أن (يتنطط) ويصرخ (السؤال الأول صح) هو لايعلم ماهو السؤال الأول ولا كيفيته، بل معظمهم يجهل ماهية المادة التي يواجه الطلاب اسئلتها في قاعات الاختبارات.

أحد الأطفال كان يجلس على سور مدرسة الحمزة وهو يقرأ في ورقة كان يمسكها بكلتا يديه بصوت عال.. وحين استمعت إليه لاحظت أنه يقرأ الاسئلة فقط .. وحين اصغيت إلى الاسئلة وجدته يقرأ اسئلة الاختبار السابق (التربية الاسلامية) في حين كان الطلاب يختبرون مادة اللغة العربية .. الطفل كان يقرأ باهتمام بالغ وبصوت مرتفع إلى أن جاء أحد أفراد اللجنة وانزله لقد كان يشعر بأنه قام بعمل بطولي في حين شغل الطلاب بقراءة اسئلة رموا حمولتها منذ يومين.

ذلك المشهد يتكرر بأساليب مختلفة لكنه في النهاية يشعر بتشتيت في الذهن وعدم التركيز وضياع الطلاب وخاصة أصحاب اللجان المشرفة على الأسوار والطرقات بين اسئلة في الأوراق وصياح في الشوارع.

الطلاب يرفضون

● يرفض الكثير من الطلاب اصطحاب اصدقائهم أو اقاربهم إلى مراكز الاختبارات حيث اجمعوا على عدم الفائدة من ذلك وأنهم لايطلبون من أحد الحضور لكن هناك من يفعل ذلك.

أكرم صالح قال: اخي يحضر معي كل يوم إلى مركز الاختبارات لكنني لم اطلب منه الحضور لأنه لن يستطيع عمل شيء سوى الانتظار .. أكرم لايعارض حضور أخيه اليوم ولم يطلب منه الامتناع من الحضور رغم أنه يقول: المتجمعون خارج المركز يسببون لنا الكثير من الازعاج والإرباك أثناء تأديتنا للاختبارات.

ومثله أحد الطلاب خرج حانقا من اختبار الفيزياء الذي وصفه (بالصعب جدا) حيث كان يصرخ بوجه أحد معارفه: (مابتجوا تسووا.. ما بش فائدة منكم سوى الدوشة والهنجمة) ربما كان يأمل أن يجد منهم تصرفاً يسهل عليه وطأة الاختبار.. المتجمهرون خارج المراكز يعرفون لماذا يواظبون على الحضور؟ قاسم السعيدي اجاب بعد تفكير عن سبب حضوره (هكذا) ربما أصبح إدماناً أو فضولاً لمعرفة كيف تسير الاختبارات من خارج المراكز رغم أن بعضهم يعرف جيدا أنه يسبب إزعاجا وتشويشاً لمن في قاعات الاختبارات من طلاب وملاحظين قد ينعكس سلبا على الجميع.

مرفوض

● (باشباب ما معاكم) ربما سمعتها أكثر من عشر مرات خلال النصف الساعة التي قضيتها بجوار مدرسة القديمي... المدرسون يقولونها وهم يعلمون بأنها لن تصرف أولئك المتطفلين الذين حاولوا الدخول إلى حوش المدرسة أو الوقوف على الأسوار.

عبدالسلام علي قال: وجود هؤلاء الشباب خلف سور المركز يجعلنا أكثر قساوة مع الطلاب ويولد عندنا شيئا من القلق ما بالك بالطلاب الذين يواجهون ضغطا نفسيا من كل الجهات اعتقد أن ذلك لايساعدهم في تذكر المعلومات والاجابة على الأسئلة بشكل جيد.

رغم إن جميع المدرسين يرفضون هذا التواجد المقلق إلا أنهم اعتادوا على الأمر لإيمانهم بأن وجود اولئك الاشخاص لن يؤثر على سير عملهم (وجودهم مثل عدمهم) هكذا قال أحد المراقبين .. وجودهم مثل عدمهم بالنسبة له لأنه مراقب ولا يخضع لأي ضغوط نفسية وبإمكانه أن يقوم بعمله بهدوء دون أن يكون لوجودهم أي تأثير، إنه يدرك ذلك ويدرك أن هناك من يتأثر بصياحهم وتشويشهم لكنه لايملك ما يقدمه لهم.

آباء وأمهات

● هناك آباء وأمهات يصرون على مصاحبة ابنائهم إلى مراكز الاختبارات رغم رفض الابناء لذلك تحرجا من زملائهم وخوفا من عدم التوفيق في الاختبارات فيكشف أمرهم أمام اوليائهم بسهولة ، إنهم لايفعلون شيئا سوى الانتظار لكنه انتظار مقلق.

عبدالله رمضان قال: لقد تعودت على مرافقة ابنائي في اختباراتهم الوزارية .. عبدالله رمضان رافق ابناءه الثلاثة الذين تخرجوا من الثانوية قبل أعوام وأصبحوا طلابا في الجامعة وهاهو الآن يرافق ابنته الأخيرة في سنتها الأخيرة ويرفض أن يكون وجوده سببا في أي ضغط نفسي أو خوف لابنته.

بل يعتبر أن في وجوده الكثير من الفائدة حيث يوفر لابنته الامان ويحاول طمأنتها قبل دخول قاعة الاختبارات .. ليس الآباء جميعهم مثله ولايحضر الحاضرون لنفس الغرض ويعجزون عن التفكير بتلك الطريقة التي يراها ذلك الرجل .. إنه يلزم الهدوء فقط وربما التضرع بالدعاء أحيانا أما الآخرون فلهم تصرفات وأصوات غوغائية لاتجلب سوى الحظ السيء وضياع التركيز وتخبط في الاجابات ولذلك فالأصح أن يترك الطلاب لاختباراتهم ومدرسيهم ولما جنوه خلال عام دراسي كامل.

تصوير/عبدالله حويس

الترقيم والحصر
يوفر بيانات عن حجم المساكن والمنشآت وخصائصها المختلفة للاستفادة منها في استراتيجية التنمية الحضرية والريفية وتخطيط المدن وتوزيع الخدمات.

أشواق

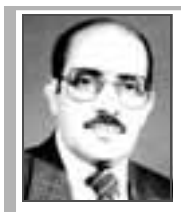

عبدالكريم الخميسي

الشباب والصيف

□ .. كلما تطل علينا بشائر الصيف (الصنعاني) الجميل ، وتبدأ معها مواسم العطلة الصيفية من كل عام ، أتذكر تلك المخيمات الشبابية الرائعة التي كانت تضم المبدعين والموهوبين من كل محافظات الجمهورية في رحاب العاصمة الحبيبة لممارسة كل أنواع المناشط الثقافية والرياضية في نسق واحد، وعلى صعيد واحد.

● وكان الهدف من تلك الملتقيات (السنوية) المنتظمة تجسيد الوحدة الوطنية في نفوس الشباب ، وتعميق الولاء الوطني في ضمائرهم ، وتنمية الثقافة العامة لديهم واكتشاف المواهب الكامنة في أعماقهم ، سواء كانت تلك (المواهب) رياضية ، أو فنية، أو أدبية، أو علمية.

● ومازلت أذكر كيف كانت تدار تلك المخيمات الشبابية بكفاءة عالية بحيث يتحقق فيها التوازن بين البناء الجسمي والبناء الفكري ، فلا يشعر الشباب بأي ملل من الندوات والمحاضرات .. ولايشعر بأي تعب من التمارين ، والمباريات.

● وكان هناك حسن اختيار من جانب المخيم للاساتذة المحاضرين سواء من داخل الجامعة أو من خارج الجامعة.. وبالتالي فقد كان رواد المخيم يتلهفون لتلك المحاضرات ويحولونها إلى ندوات حوارية منعشة ، ولا سيما حين يأتي دور الاستاذ المرحوم عبدالله البردوني الذي كان (وطنا يمشي ويتكلم).

والسؤال هو: ترى ما الذي ستحمله لنا العطلة الصيفية لهذا العام؟!..

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

الخطاب الديني المؤثر

□ .. الفرد ، والأسرة ، والمجتمع، والأمة كلها بحاجة ماسة إلى صوت وكلمة الداعية والمرشد الديني الحكيم الذي يقدم النصيحة والموعظة الحسنة بأسلوب مقنع وهادئ بعيدا عن التحريض والغلو والتطرف.

● مشاكل اليوم وقضاياها المتشعبة لم تعد تقلق رجل السياسة والباحثين والمهتمين من المفكرين العرب والمسلمين وإنما أصبحت تلامس حياة كل أسرة وخاصة المشاكل المتعلقة بتربية جيل الحاضر ورجال المستقبل.

وأفضل طريقة معينة ومساعدة في إعداد النشء تتم عبر الاستعانة بالخطاب الديني المؤثر المستوعب لكل المعطيات.

● إن الخطاب الديني الذي نرجوه ونتمناه أن يكون فاعلا ومؤثرا في نفوس الشباب الذي ينمي فيهم حب الخير والتعاطف والمثابرة والاخلاص والاقدام والتعاون وحسن التصرف مع الموارد المتاحة.

كأمور أساسية في سلوكياتهم وتصرفاتهم وتعاملهم مع أنفسهم ومع الآخرين.

وهذه الأمور ليست بدعا أو صرف الداعية لقضايا ليست من مهمته بل إن هذه المطالب هي مرتكزات وجوهر صفات الانسان المسلم.

● ولن يجد أي داعية صعوبة أو مشقة وهو يتناول مثل هذه العناصر ، فالقرآن الكريم والأحاديث النبوية وسيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه الأفاضل مليئة بالتأكيدات والحث والدعوة إلى ضرورة اتباع طريق الخير والعبر كثيرة ومتعددة على مدى مسيرة الاسلام الذي بدأ علامة لامعة في شبه الجزيرة العربية .. ليتوسع ضياءه إلى كل أرجاء الأرض بمنهجه الرشيد والمعتدل القائم على الحب والتسامح والتعاضد والإخاء وحب العمل والاخلاص والعدل.

● إن الخطاب الديني المؤثر في الفرد سيثمر حبا وانسجاما في الأسرة وبناء ونهوضا للمجتمع .. وقوة وحصانة وسياجا منيعا للأمة.

alariky@maktoob.com